المحاضرة الثالثة: مدخل إلى أساليب التّدريس.

. تمهيـــــد:

يُعتبرُ ميدان علوم التربية واسعٌ جدّاً، وحتى يكون المشتغلون في هذا المجال في المستوى المطلوب يتعيّن عليهم التعرف على المبادئ النظرية والعلمية التي يقوم عليها، وأيضاً لابدّ من الفهم الدقيق للمصطلحات العلمية والمفاهيم المتعلقة بفنيات التعلم والتعليم وتكوين المعرفة.

1. مفهـوم الأسلـوب:

مفهوم الأسلوب في العموم هو: العلاقة بين قيادة المدرس وأداء التلميذ ومادة الدرس والوسائل التعليمية المرتبطة بالدرس.

ويرى **"موسكا"**: "أنّ كلّ أسلوب له بِنية، وهذه البنية تشمل القرارات التي يجب أن تُتّخذ دائماً في أي فترة تعليمية، وهي قرارات تخصّ بنود الأهداف وموضوع الدراسة وأنشطة معينة، وكذا وسائل التنظيم وأشكال التغذية الراجعة للمتعلم.

وتنتظم بنود القرارات هذه في ثلاث مجموعات تمثل تعاقب القرارات في أيِّ عمليةِ تعليمٍ:

- **المجموعة الأولى:** تتضمن قرارات تُتّخذُ مسبقاً قبل مواجهة التلاميذ وهي قرارات التّخطيط.
- **المجموعة الثانية:** تتضمن قرارات تُتّخذُ أثناء أداء العمل.
- **المجموعة الثالثة:** تتضمن قرارات تُتّخذُ بالنسبة لتقويم هذا الأداء وتقديم التغذية الراجعة المناسبة للمتعلم.

حيث أنّ بِنية كلّ أسلوب من أساليب التدريس ومكانه على سلسلة الأساليب تُحدّد بالشّخص الذي يتّخذ القرار، فكلا من المدرس والمتعلم يمكن أن يَتّخذ قرارات من أدنى إلى أقصى حدّ من البنود في بنية الأسلوب.

2. مفهـومُ أساليـب التّدريـس:

أساليب التدريس هي الكيفية التي تُنظَّم بها المعارف والمواقف والخبرات التربويّة التي تقدم للمتعلّم (التّلميذ) وتُعرض عليه ويعيشها لتُحقّق لديه أهداف الدرس.

فأسلوب التّدريس هو الكيفية التي يتناول بها المعلّم (المُربّي) طريقة التدريس أثناء قيامه بعملية التدريس، أو هو النّمط الذي يتّبعه المعلم في تنفيذ طريقة الدرس بصورة تميزه عن غيره من المعلمين الذين يستخدمون نفس الطريقة ومن ثم يرتبط بصورة أساسية بالخصائص الشخصية للمعلم.

وإذا كانت طرائق التدريس تَعني الإجراءات العامة التي يقوم بها المعلم، فإنّ الأساليب يقصد بها إجراءاتٌ خاصّةٌ ضمنيةٌ تتضمّنها الإجراءات العامة التي تجري في الموقف التعليمي.

كما يُقصد به كذلك مجموعة الأنماط التدريسية الخاصة بالمعلم والمفضلة لديه، ويعني ذلك أنه قد نجد أسلوب التدريس لدى معلم معين يختلف عنه لدى معلم آخر رغم أنّ طريقة التدريس المتبعة واحدة، وهذا ما يدلّ على أن أسلوب التدريس يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالخصائص الشخصية للمعلم.

وإذا كانت "طُرق التدريس" تعني الإجراءات العامة التي يقوم بها المعلم، فإنّ "أساليبَ التّدريس" يُقصد بها إجراءات خاصة ضمنية تتضمنها الإجراءات العامة التي تجري في الموقف التعليمي.

إذن فأسلوب التدريس ناتج بنسبة كبيرة وعاكس للشخصية القيادية للأستاذ والتي تنبع من خبراته وخصائصه والظروف المحيطة.

3. تطوّر أساليب التّدريس:

لقد أثّر تطوّر مختلف العلوم نتيجة لجهود الباحثين والعلماء في تطوير أساليب التدريس، فلقد تمّ الانتقال من المنظور القديم القائم على الفكرة القائلة إنّ فهم الدرس يتدفق من سيل المعرفة وأنّ واجب التلاميذ هو الإصغاء، إلى منظورٍ حديثٍ يُحقق أهداف الدرس من خلال طرائق وأساليب ووسائل تتماشَى والاتّجاهات الحديثة وتُواكب التطورات الحاصلة في مختلف المجالات.

فقد ظهرت منذ الستينات مجموعة من أساليب التدريس في ميدان التربية البدنية والرياضية أو ما يعرف بأساليب لـ **"موسكا موستن"** و **" سارة أشورت"** وقد أطلق عليها اسم (طيف أساليب التدريس **Specturm of Teaching**، وقد طبقت هذه الأساليب بتوسع في مجال التربية البدنية والرياضيّة.

حيث يطلب **"موسكا موستن"** رائد أساليب التدريس الحديثة من الباحثين ضرورة البحث في هذا المجال، حيث أنّ مجموعة الأساليب تُعطي إمكانية جديدة للقيام بعملية البحث في مجال التربية البدنية والرياضية، والبحث باختبار الفرضيات الموضوعة حول العلاقة الممكنة المستمرة والموجودة بين كل أسلوب من الأساليب والأهداف التربوية.

حيث أنّ عملية البحث كفيلة بمسايرة التطوّر الحاصل في المجتمع بمختلف مكوّناته والتي من بينها المدرسة والتي هي أساس بناء شخصية الفرد الذي يُشكّل اللبنةَ الأولى في المجتمع.

4. الفرق بين الطريقة والأسلوب:

هناك إشكالٌ كبيرٌ يتمثل في وجود تشابه بين الطريقة والأسلوب، فالأسلوب دائماً يَتْبع الطريقة لأنّه مرتبط بها، والطريقة هي مجموعة أساليب، والأسلوب مجموعة قواعد وضوابط، إذاً فالطريقة أشملُ من الأسلوب.

كما أنّ هناك إشكالٌ كبيرٌ أيضاً يتمثل في وجود تشابه في الهيكل التّنظيمي بين "الطريقة" و"الأسلوب"، حيث يختلف الكثير من التربويين والباحثين عندما يتكلمون عن التدريس بين مصطلحي "الطرائق" و"الأساليب"، باعتبار أنّهما مترادفَين لا يحمل أيّاً منهماَ معنًى خاصّاً يُميّزه عن الآخر، ومن خلال الكثير من الكتابات فإنّ الأسلوب يأتي تابعاً للطريقة لأنّه مرتبط بها، وعلى أساس الأسلوب تأتي الطريقة.

ويقول **"حنا غالي"**: أنّ الفنّ مجموعة طرائق والطريقة مجموعة أساليب، والأسلوب مجموعة قواعد وضوابط، لذا فالطريقة أشمل من الأسلوب، ومَفادُ هذا الفرق أنّ الأسلوب قد يختلف من معلم إلى آخر على الرغم من استخدامهم لنفس الطريقة.

مثال ذلك نجد المعلم "أ" يستخدم الكلية والمعلم "**ب**" يستخدم نفس الطريقة ومع ذلك تُنسب إلى أسلوب التدريس الذي يتّبعه المعلم وليس إلى الطريقة.

5. أهميّة أسلوب التدريس:

يُمكن تلخيص ذلك في النقاط التالية:

- أنّ التدريس اليوم أصبح من ضروريات العمل التربوي، فهو على جملة من (المعطيات، الأهداف، المحتوى، وسائل التعلم، الأنشطة التعليمية، أساليب التدريس وعملية التقويم).
- تأخذ الأساليب أهميتها من تصويرها للعلاقات الجديدة في التدريس بين المعلم والمتعلم والهدف.
- أصبح أسلوب التدريس هو الذي يُحدّد نوع السلوك الذي يُمكن أن يَسلكه المُعلم مع تلاميذه.
- أسلوب التدريس يؤثّر على شخصية المتعلم ويُساهم في بنائها بشكل يُمكنه من أن يكون دائماً مُستعدّا لمواجهة المستقبل.
- تعمل التربية البدنية والرياضية على إكساب التلاميذ مهارات وكفاءات من خلال الأنشطة البدنية والرياضية حيث تجعل التلميذ يُبلور هذه المكتسبات في مختلف المواقف التعليميّة التي تُواجهه.

6. أهداف أساليب التّدريس:

يُمكـن تلخيـص ذلـك فـي النقـاط التاليـة:

- التعرف على أساليب التدريس المباشرة وغير المباشرة.
- الإستخدام الأنسب للوسائل التعليمية.
- الإختيار الأنسب لطرائق وأساليب التدريس.
- تحليل السلوك التعليمي للمتعلم أثناء الدرس.

حيث يَسعَى أستاذ التربية البدنية والرياضية من معرفته بمجموع أساليب التدريس إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

- التعرف على أساليب التدريس العامة والخاصّة.
- التعرف على طرق نقل المعارف إلى التلاميذ.
- الإستخدام الأنسب للوسائل التعليمية وصولاً إلى الوفاء برغبات وحاجات التلاميذ.
- الإختيار الأنسب لطرق وأساليب التدريس.
- تمكين الأستاذ (المعلّم) من فهم خصائص المتعلم ومراحل نُموّه المختلفة، وبالتالي مُراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.
- مُساعدة الأستاذ (المعلّم) على تحليل السلوك التعليمي للمتعلم أثناء حدوثه.

7. العوامل التي تُحدّد نوع أسلوب التّدريس:

تُشير "دائرة المعارف للبحوث التربوية" إلى أنّ أسلوب التدريس يرتبط بالنّمط الذي يُفضله المعّلّم ويرتبط بخصائصه الشخصية، ومن العوامل المحددة لنوع أسلوب التدريس نذكر منها:

- **خصائص الأستاذ الشخصية.**
- **البنية النّفسية للمعلّم.**
- **خبرات المعلّم السابقة في مجال تخصصه.**
- **مهاراته التدريسية ومدى تحكّمه فيها.**
- **معرفته بالأساس النظري لطرق وأساليب التدريس.**
- **اتّجاهه نحو مهنته وذاته ونحو مجتمعه.**
- **نوع المتعلمين وخصائصهم.**

8. تنويع أساليب التدريس في التربية البدنية والرياضية:

لا يُوجد أسلوبٌ تدريسيٌّ يمكن أنْ يُوصف بأنّه الأمثلُ في التّدريس، وإنجاحُ أيّ أسلوبٍ يتوقف على عوامل متعددةٍ تصل بالمنهج والتلاميذ لظروف حياتهم.

حيث يقول **"موسكا موستن"** أنّ "الأسلوب الذي يُستخدم بنجاحٍ في موقفٍ ما أو حصةٍ ما قد لا ينجح أو يفي بالغرض إذا استُخدم في موقفٍ أو حصّةٍ أخرى، فالدّرس الذي يَستعملُ أسلوباً واحداً في درسه فإنّه سوف يُؤدّي إلى الملل والجمود وعدم تحقيق الأهداف التعليمية المطلوبة من سلوك المتعلم.

لهذا فإنّ التنويع في الأساليب أمرٌ ضروري، وذلك حتى لا يُحسّ المتعلم بالروتين والملل وخاصّةً أنّ المدرس تتعدد أهدافه وبالتالي لا بدّ من تعدد الأساليب المستخدمة في تحقيقها.

إذاً فهذا التّنويع قد يكون ضرورياً للتأقلم مع متطلبات النشاط البدني والرياضي، وكذلك مع الخصائص العامّة للتلاميذ التي تميزها الفروق الفردية، كما قد تكون اختيارية لتجنب الملل والروتين الذي يصيب المتعلم والمعلم على حدٍّ سواءَ.

9. عوامل اختيار أسلوب التّدريس: وتتمثّـــل فيمـــا يلـــي:

- ✓ **طبيعة أهداف التدريس.**
- ✓ **طبيعة محتوى الدرس.**
- ✓ **عُمرُ المتعلّم وخبراته السابقة ومستواه العقلي والبدني.**
- ✓ **قدرات المعلم واستعداداته في تنفيذ الدروس.**
- ✓ **الزمن المُتاح والإمكانيات المتوافرة.**

10. مواصفات الطريقة والأسلوب الناجح:

- ✓ يتّفق معظم التربويون على ترك للمعلم اختيار الطريقة والأسلوب المناسب حسب رؤيته هو وتقديره للموقف.
- ✓ أن يكون الأسلوب متماشياً مع نتائج بحوث التربية، والتي تؤكّد على مشاركة المتعلّم في مختلف الأنشطة التعليميّة.
- ✓ أن تكون الطريقة والأسلوب متماشيةً مع أهداف التربية ومع أهداف المادة.
- ✓ أن يَضعَ المُعلّم في اعتباره مستوى نموّ التلاميذ ودرجة وعيهم وأنواع الخبرات التعليمية التي مرُّوا بها.
- ✓ استخدام أكثر من أسلوب خلال درس واحد نتيجة للفروق الفردية بين التلاميذ.
- ✓ مراعاة العنصر الزمني وموقع الحصة من الجدول الدراسي وعدد التلاميذ الذين يضمّهم القسم الدّراسي.

وفي الأخير يُمكن القول أنّ الأسلوب له علاقة بالمعلم والنمط الذي يتّبعه لتطبيق طريقة التدريس، وهو يختلف من معلم لآخر وذلك حسب شخصيته وتكوينه، فالأسلوب يتبع المدرس، وهناك شروط لابدّ أن يحترمها المدرس لاختيار الأسلوب المناسب، حيث يجب أن يُراعي فيها نوع النشاط أو المادة المعنية بالتدريس، نوعية المتعلمين، والإمكانيات المتوفرة وغيرها من العوامل حتى ينجح في بلوغ الأهداف والغايات التربويّة المنشودة.

11. أقسام أساليب التّدريس:

تتقسم أساليب التدريس إلى مجموعتين تختلفان أساساً من حيث الأهداف وسلوك المعلم والمتعلم، ويُعتبر عنصر الاكتشاف فاصل بين المجموعات، حيث تتميز الأولى باسترجاع ما هو معروف، والثانية باكتشاف وإنتاج ما هو مجهول وغير معروف.

ويُمكن تقسيم هذه الأساليب إلى ثلاثِ كما يلي:

أ. أساليب تدريس تعتمد على المُعلم.

ب. أساليب تدريس تعتمد على المُتعلّم.

ج. أساليب تدريس تعتمد على المُعلم والمُتعلّم.

1.11. الأساليب المباشرة: يتميّز أسلوب التّدريس المباشر بالخصائص التالية:

- أسلوب التدريس المباشر هو الأسلوب الذي يتكوّن من آراء وأفكار المعلم الذاتية.
- يقوم المعلّم في هذا النوّع من الأساليب بتوجيه عمل التلميذ ونقد سلوكه.
- يعتمد هذا الأسلوب من الأساليب التي تبرز استخدام المعلم للسلطة داخل الفصل.
- نجد المعلم في هذا الأسلوب يسعى إلى تزويد المتعلمين بالخبرات والمهارات التعليمية التي يرى أنها مناسبة.
- يقوم هذا الأسلوب بتقويم مستويات تحصيل المتعلّمين وفقاً لاختبارات محددة يستهدف منها التعرف على مدى تذكرهم للمعلومات التي قدمها لهم.

2.11. الأساليب غير المباشرة:

يُعرف الأسلوب غير المباشر بأنّه الأسلوب الذي يتمثل في امتصاص أراء المتعلمين وأفكارهم مع تشجيع واضح من قبل المعلم لإشراكهم في العملية التعليميّة، وكذلك قبول مشاعرهم واتّجاهاتهم وميولاتهم، ومن أهمّها: **أسلوبي الإكتشاف الموجّه وأسلوب حلّ المشكلات.**

12. مهارات تنفيذ الدّرس:

1.12. مهارة تهيئة الدّرس:

وهي كل ما يقوم به المعلم أو يفعله بقصد إعداد التلاميذ للدرس الجديد بحيث يكونون في حالة ذهنية وانفعالية وجسمية قوامها التلقي والقبول.

ويعرفها "**حسن زيتون**" بأنّها كل ما يقوله المعلم ويفعله أو يوّجّهه به المتعلمين قبل بدء تعلم محتوى درس جديد أو تعلم إحدى نقاط محتوى هذا الدرس وذلك بغرض إعداد التّلميذ (المتعلّم) عقلياً ووجدانياً وجسميّاً لتعلم هذا المحتوى أو إحدى نقاطه وجعله في حالة قوامها الإستعداد للتعلم.

2.12. مهارة تنويع المثيرات:

يُقصد بتنويع المثيرات جميع الأفعال التي يقوم بها المعلم بهدف الاستحواذ على انتباه التلاميذ أثناء سير الدرس، وذلك عن طريق التغيير المقصود في أساليب العرض.

3.12. مهارة التّعزيز:

يُعرف التعزيز بأنّه: العملية التي يتم بمقتضاها زيادة (تقوية) احتمالية قيام الفرد بسلوك أو استجابة معينة، وذلك عن طريق تقديم مُعزِّز يعقب ظهور هذا السلوك أو تلك الاستجابة منه أي من الفرد المتعلّم .

كما يعني تشجيع الطلبة لتعليم بعضهم البعض خاصّةً عندما يُنجز أحدهم المهمة المُوكلة إليه بنجاح أو عندما يُتقن أحدهم تعلم المادة أو النشاط الذي كُلِّف به، أو عندما يُوضّح أحد المتعلّمين للآخرين مفاهيم المادة الجديدة.

والتعزيز أو التّشجيع يُساعد في ظهور أنماط اجتماعية سليمة مثل المساعدة والمودة بين أعضاء المجموعة.

13. طيف أساليب التدريس:

يُعتبر طيف أساليب التدريس لـ: **(Ashworth&Mossten 1994)** من أفضل التصنيفات حيث يَصف الطيف عدّة أساليب تُزوّد المُعلّمين بمعرفةٍ دقيقةٍ عن الأدوار المُلقاة على عاتق المعلم والمتعلم والأهداف التي يُمكن تحقيقها مع كل أسلوب، كما موضّحٌ في الشّكل أدناه.

كما أنّه يسمح للمعلمين بالانتقال خلال الطيف كما يرغبون ليناسب ذلك التنوع في كلّ من: الأفراد المتعلّمين، البيئة التعليمية، والمادة التعليمية.

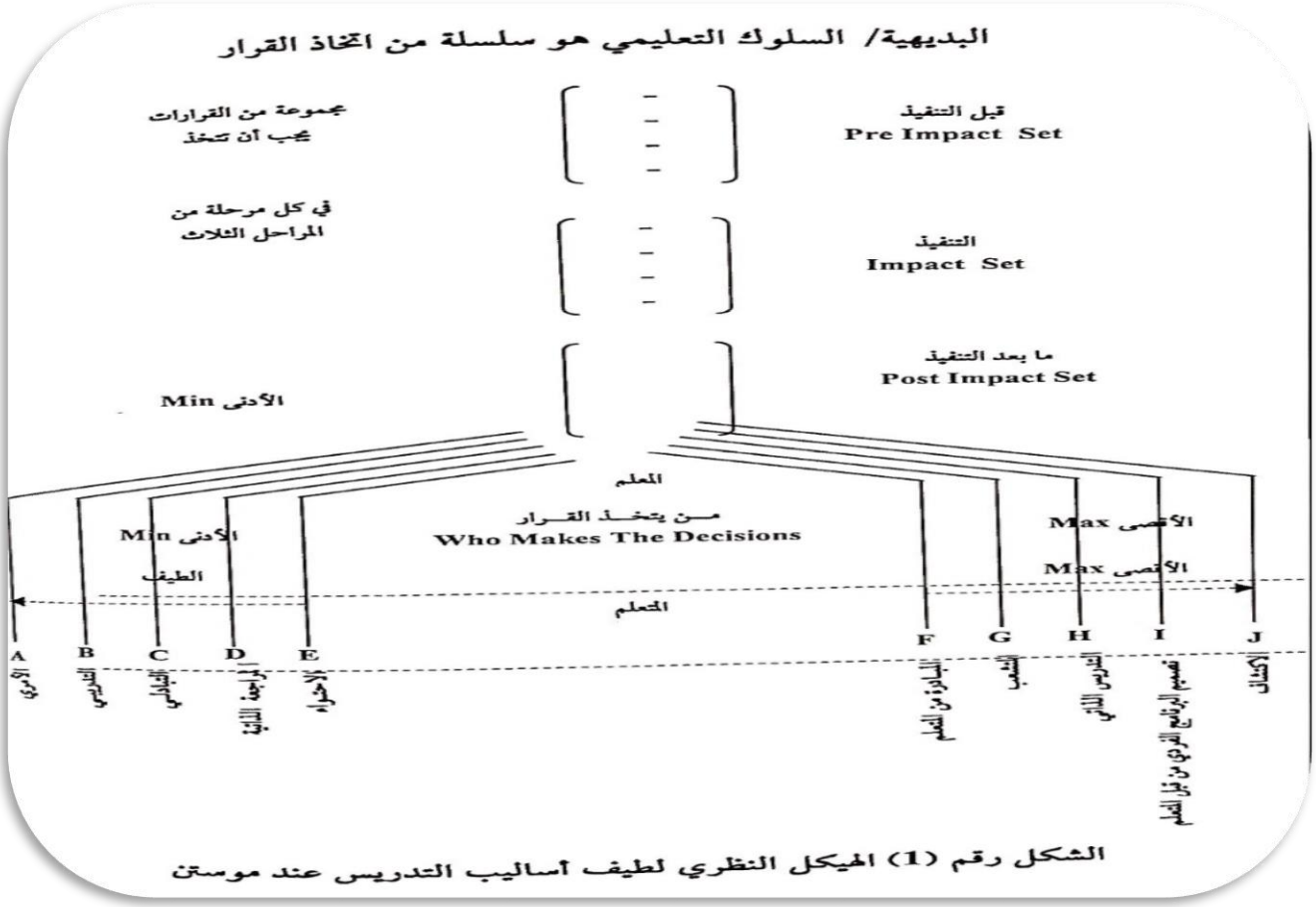

الشكل رقم (1) الهيكل النظري لطيف أساليب التدريس عند موستن

A: الأمري. B: التدريبي. C: التبادلي. D: المراجعة الذاتية. E: الاحتواء. F: الاكتشاف.

G: المتشعب. H: تصميم البرنامج الفردي من قبل المتعلم. I: المبادرة من المتعلم.

J: التدريس الذاتي.

يتّضح من الشكل أنّ السلوك التعليمي سلسلة من اتّخاذ القرار كما أنه يُظهر أنّ القرارات قد تكون قبل **(PRE IMPACT)**، خلال **(IMPACT SET)**، أو بعد **(POST IMPACT)** التفاعل بين الطالب والمعلم، حيث نستطيع أن نعرف أسلوب التدريس من خلال تحديد من يتخذ القرار (المعلم أو الطالب)، ثم تحديد هوية كل أسلوب من خلال الاسم والحرف، والطيف يتكون من **(10)** أساليب تبدأ من **(A)** وهو الأسلوب الأمري والذي يقوم فيه المعلم بصنع القرار الكامل، وينتهي بأسلوب **(J)** وهو التدريس الذاتي والذي يتخذ فيه الطالب القرار الكامل.

وتنظم بنود القرارات في ثلاثة مجموعات تمثل تعاقب القرارات في أيّ عملية تعليم – تعلم وتتضمن المجموعة الأولى **(PREIMPACT)** قرارات تُتّخذ مسبقاً قبل مواجهة التلاميذ (قرارات التخطيط)، وتتضمن المجموعة الثانية **(IMPACT)** قرارات تُتّخذ أثناء أداء العمل (التنفيذ)، أما المجموعة الثالثة **(POST IMPACT)** وتتضمن قرارات تُتّخذ ما بعد الأداء كتقديم التغذية الراجعة المناسبة للمتعلم (التقويم)، كما يُمكن تمييز وتحديد مكانة الأسلوب على سلسلة الطيف **(Specturm)** بتحديد من الذي يتخذ القرار (المعلم أم المتعلّم) ضمن المقياس المتدرج من أدنى حدّ إلى أقصى حدّ.

▪ خلاصـــــة:

من خلال هذا العرض المنهجي لمفاهيم طرائق وأساليب التدريس في التربية البدنية والرياضية، يتضح أن العملية التعليمية لا تقتصر على اختيار أسلوب ما، بل تتطلّب وعياً دقيقاً بمكوّنات الحصّة وخصوصيات المتعلّمين، وكذا طبيعة الانشطة والاهداف المرجوّة.

وقد تبيّن أنّ **التمييز بين الطريقة والأسلوب** ليس مجرد ترف نظري، بل ضرورة عملية تُساعد الأستاذ على اختيار الوسائل التعليمية الأكثر فاعلية، كما أنّ التطوّر الذي عرفه ميدان التربية البدنية، خصوصًا مع ظهور **طيف موسكا موستن**، قد فتح المجال أمام تنويع الأساليب، والابتعاد عن النمطية والتلقين، مما يساهم في **تحقيق الأهداف التربوية بشكل أكثر تكاملًا**.

وختامًا، فإنّ الإلمام بأساليب التدريس المختلفة، والوعي بالعوامل التي تحدد اختيارها، وتوظيف مهارات التنفيذ، تمثل **مفاتيح أساسية لنجاح أستاذ التربية البدنية والرياضية**، وتؤهله لتقديم تعليم حديث، فعّال، ومحفّز في بيئة مدرسية متجددة.